تحقيق الجزء الثاني من باب الإدغام من كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني

 ***جمعة حمدي أحمد سالم***

***قسم القرآن وعلومه***

***كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة المدينة العالمية***

***خلاصة البحث***

***أبين منهج الشيخ في هذا الباب وأحقق هذا الجزء منه***

***المقدمة***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد أبين منهج الشيخ في كتابه هذا في جزء من باب الإدغام

1. **موضوع المقالة**

والفرق بين الإدغام الكبير والصغير : أن الصغير يكون أول حرف فيه ساكناً ، والكبير أولهما متحركاً ثم يسكن([[1]](#footnote-1)) فهو أبداً أزيد رتبة([[2]](#footnote-2)) ولهذا سمى كبيراً ، وقيل لكثرة وقوعه([[3]](#footnote-3)) ، وقيل لأن الحركة أكثر من السكون([[4]](#footnote-4)) ، وقيل لما فيه من الصعوبة ، وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين([[5]](#footnote-5))([[6]](#footnote-6)).

فإن قلت : [ لم ] ([[7]](#footnote-7)) قال كبيراً بالباء الموحدة وما ذكر يقتضي تسميته بالمثلثة([[8]](#footnote-8)) ؟ أجيب : بأنه إنما عدل عن المثلثة للموحدة لئلا يتوهم الإفراد([[9]](#footnote-9))

ثم إن الإدغام ينقسم إلى ثلاثة أقسام([[10]](#footnote-10)) :

واجب الإدغام :نحو (طنن و[لبب] ([[11]](#footnote-11))وردد ) تقول (طنّ و[لبّ] ([[12]](#footnote-12)) وردّ ) بالإدغام.

ولهذا الباب شروط محل ذكرها كتب العربية([[13]](#footnote-13)).

الثاني: ممتنع الإدغام نحو + "([[14]](#footnote-14)) و + "([[15]](#footnote-15)) وغير ذلك مما سيأتي إن شاء الله تعالى في الموانع .

الثالث : جائز فيه الإدغام والإظهار على السواء كـ + "([[16]](#footnote-16)) ، أو الإدغام أرجح نحو إدغام الواو في الواو مما قبله مضموم نحو+

 "([[17]](#footnote-17)) كما سيأتي إن شاء الله تعالى ،

أو الإظهار أرجح نحو + "([[18]](#footnote-18)) لإعلاله بالحذف([[19]](#footnote-19)) ، وإنما يتكلم القراء في الجائز([[20]](#footnote-20)).

1. **()** ينظر التبصرة لمكي 72، والكامل 190، وإبراز المعاني:77، والنشر:1/215 ـ 216، والإضاءة :13، وفتح المجيد شرح كتاب العميد : 76. [↑](#footnote-ref-1)
2. () حكاه ـ بلفظه ـ الجعبري في كنز المعاني:1/371 وينظر شرح طيبة النشر للنويري: 2/62، وينظر الاتحاف:30، ونهاية القول المفيد :105. [↑](#footnote-ref-2)
3. () ينظر التبصرة لمكي :72، والنشر:1/215، وشرح طيبة النشر للنويري: 2/62، والإضاءة:13. [↑](#footnote-ref-3)
4. () النشر:1/215، وشرح طيبة النشر لابن الناظم:62، وشرح طيبة النشر للنويري: 2/62. [↑](#footnote-ref-4)
5. () حكاه ـ بلفظه ـ ابن الجزري في النشر:1/215، ومكي في التبصرة 72، وينظر فتح المجيد شرح كتاب العميد:76، ويقول ابن الباذش: (( سمّوه كبيراً لأن أكثر من الصغير، ولما في من تصيير المتحرك ساكناً وليس ذلك في الإدغام الصغير ولما فيه من الصعوبة . )) - والإقناع:72، وينظر شرح طيبةالنشر:2/62. [↑](#footnote-ref-5)
6. () يقول السمين الحلبي: (( وإنما سمى هذا النوع من الإدغام بالكبير لتأثيره في تسكين المتحركات، ولأنه يعم إدغام المتماثلين والمتقاربين، وهذا معنى قول بعضهم : لاستيعابه قواعد الإدغام.. ويجوز أن يقال: سمى كبيراً ـ أيضاً ـ لأنه يكون في كلمة وفي كلمتين من المثلين والمتقاربين بخلاف الإدغام الصغير فإنه لا يكون إلا في متقاربين من كلمتين.)) - العقد النضيد:1/402، وينظر في ذلك اللآلئ الفريدة:1/173، والدر النثير:202. [↑](#footnote-ref-6)
7. ()في النسخ الثلاث لما والمثبت هو الصواب. [↑](#footnote-ref-7)
8. () يقول الإمام المالقي: (( اعلم أنه إنما سمى هذا الإدغام كبيراً، لكثرة دورانه في حروف القرآن الكريم فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفق عليه ومختلف فيه ألف كلمة وثلثمائة كلمة واثنتين وتسعين كلمة. ويمكن أن يسمى:كثيراً، لكثرة ما فيه من العمل، وذلك أنه مخصوص بما أصله التحريك، فيعرض فيه في بعض المواضع أربع تغييرات، وذلك في إدغام المتقاربين إذا كان قبل الأول منهما ساكن: أحدهما: قلب الحرف الأول، والثاني: إسكانه، والثالث: إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل، أو إخفاؤه إذا كان أصله الضم أو الكسر. الرابع: التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحاً في الأصل كما تقدم وكذلك إذا كان الأول متحركاً بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالإخفاء ويجعله إدغاماً صحيحاً))- الدر النثير:201. [↑](#footnote-ref-8)
9. () ذكره الإمام الجعبري في كنز المعاني:1/372. [↑](#footnote-ref-9)
10. () أشار أبو شامة إلى هذا التقسيم قائلاً: (( يكون ـ أي الإدغام ـ في بعض المواضع واجباً، وفي بعضها جائزاً، وفي بعضها ممتنعاً على تفصيل معروف عند علماء العربية ينظر إبراز المعاني:77، ويقول الإمام الجعبري: والحرف بالنسبة إلى الإدغام والإظهار، واجب الإدغام، وواجب الإظهار، وجائز فيه الأمران على السواء، أو الإدغام أرجح، أو الإظهار أرجح )) - كنز المعاني:1/371، وينظر الإقناع : 57 وما بعدها بتصرف، والنشر:1/216. [↑](#footnote-ref-10)
11. () في النسخ الثلاث لببا والمثبت هو الصواب. [↑](#footnote-ref-11)
12. () في النسخ الثلاث لبا والمثبت هو الصواب. [↑](#footnote-ref-12)
13. () يقول ابن الجزري )) فشرطه في المدغم أن يلتقي الحرفان خطاً ولفظاً أو خطاً لا لفظاً ليدخل نحو (إنه هو) ويخرج نحو (أنا نذير) وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو خلقكم، ويخرج نحو نرزقك -(( النشر:1/218، وينظرالمفصل للزمخشري ص 393 ، و تقريب النشر:34، وشرح طيبة النشر لابن الناظم:62، والإضاءة:13، وغاية المريد : 171. [↑](#footnote-ref-13)
14. () سورة البقرة من الآية (173). [↑](#footnote-ref-14)
15. () سورة النبأ من الآية (40). [↑](#footnote-ref-15)
16. () سورة الفاتحة من الآيتين (3، 4) حيث قرأ أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما بإدغام الميم في الميم وقرأ الباقون بالإظهار . فريدة الدهرة 2/6. [↑](#footnote-ref-16)
17. () سورة البقرة من الآية (249)، ويقول ابن الجزري: (( وقد اختلف فيما قبل الواو مضموم فروى إدغامه ابن فرج من جميع طرقه إلا أن العطار وابن شيطا عن الحمامي عن زيد عنه. وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شيطا عن ابن العلاف عن أبي طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسي وهي رواية الحسن بن بشار عن الدوري وابن رومي وابن جبير كلاهما عن اليزيدي وبه قرأ فارس بن أحمد طاهر بن غلبون وهو اختيار ابن شنبوذ والجلّة من المصريين والمغاربة. وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكرنا وهو اختيار ابن مجاهد وأكثر الصحابة.))- النشر:1/222، وينظر فتح الوصيد:1/259، وينظر شرح طيبة النشر للنويري: 2/79، والاتحاف:32. [↑](#footnote-ref-17)
18. () سورة يوسف من الآية (9)، ويقول الحافظ الداني: (( وقرأته – أي المعتل – أنا بالوجهين))- ينظر التيسير:18، ويقول ابن الجزري (( والوجهان صحيحان فيه وفيما هو مثله مما يأتي من المجزوم ))- النشر1/220، وينظر كنز المعاني:1/391، وتحبير التيسير:43: 44، والإضاءة:14. [↑](#footnote-ref-18)
19. () يقول الإمام السخاوي)) : وكان ابن مجاهد – رحمه الله – يظهر + " [آل عمران: 85] لأجل ما سقط منه بالجزم، وكونه معلوماً بالحذف، والمعلول لا يعل مرة أخرى بالإدغام وقد ثبت الإدغام فيه عن اليزيدي، وعلته وجود التماثل وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل. )) فتح الوصيد:1/292، وينظر الاقناع:90، وإبراز المعاني:82. [↑](#footnote-ref-19)
20. () يقول ابن الجزري: (( والكلام عند القراء على الجائز منهما بشرطه عمن ورد. ))- النشر:1/216. [↑](#footnote-ref-20)